جاهـزة، ومعايـير المرحلـة الثانية سـتكون خلال شـهر جاهـزة، ومعايـير المرحلـة الثالثـة والرابعة ستستكمل في النصف الأول من هذا العام، وبالتالي سـتكون جميـع المعايـير معلنة وواضحة وسـوف نسـير تدريجيـاً معهـم حتـى نسـتطيع ندعمهـم للوصـول للجـودة، ويجـب أن نشـير أننـا سـوف نعتمـد على كوادر من الميدان من نفس المؤسسـات وسوف نتحمل مسؤولية تدريبهم وتكلفة التدريب ونعطي الدعـم اللازم، لأنهم أدوات المجلس في هذه المؤسسـات والسـبب أنهـم مهنيون فلـن نأخذ إلا النـاس المهنيين الذيـن لديهم المعرفـة لأدائها، ولن يقيـم الشـخص مؤسسـته التـي يعمل فيهـا لأنه سوف تنتج تعارض المصالح، مثلاً أن أردنا أن نقيم كلية الهندسـة بجامعة صنعاء، لا نأتي بأشخاص يعملون بها ليقيمونها، وقد يتم الاسـتعانة بكوادر مـن الخـارج إذا وجدنـا أن هنـاك ضعفـاً في بعض الكوادر المتوفرة لدينا، وسـوف نسـتعين بمنظمات عالمية من جهات اعتماد دولية سواء كانت منظمة الصحـة العالميـة أو منظمة دوليـة أو عربية، وذلك لتبـادل الخـبرات حتى مـع فرقنا التـي تعتبر هذه التجربـة جديدة عليهم، لذلك سـوف نأتي بواحد لكل لجنـه من الدول المجاورة ومن المنطقة العربية ومـن تخصصـات صعبة، وكذلـك مـن دول غربية حتى يتم تبادل الخبرات وحتى تصبح كوادرنا هي نفسـها تقود العملية بنفسـها، وأقول أننا لا نفرق بين جامعة حكومية أو خاصة الجميع يجب إن يمر بهـذا المراحـل، وندعو قيادات المؤسسـات التعليم العـالي من الآن أنـه أن وجد أي برامـج أكاديمية لا تلبـي الحدود الدنيا للمرحلة بداية فقط، ولا نقول مرحلة اعتمـاد، ننصحهم بإغلاقها سريعاً، قبل أن نأتي ونغلقها بأنفسنا.

إشراف وتطبيق

•المناهـج والبرامـج القائمـة في الجامعات ضعيفة.. هل سـتباشرون مهامكـم في هـذا الجانـب في المرحلـة الأولى؟

-حتـى الآن المجلـس ليـس لـه أي دور تنفيـذي، ولكـن تبدأ مهام المجلس في هذا الإطار بعد أن نقيم مؤسسـات التعليم العالي،، والشهادة تعطى خلال فترة معينة، وعلى المؤسسـة إذا تبين أن لديها نقاط ضعف أن مـن تلافاها، لأنه عندمـا نقول اعتماد لا يعني مؤسسـة كاملة فقد يكون هناك نقاط ضعف بالإمـكان التعامل معها ،وسـيتم وضع خطة حول كيفيـة التعامـل معهـا، ثـم يأتـي دورنا بعـد ذلك للمتابعـة حول ما اتفـق عليه هل نفـذ أو لم ينفذ؟ وهذا سوف يكون عبر الزيارات الدورية والسنوية.

•كيـف يتـم تطبيـق المعايـير عـلى الجامعـات لتحسـين مخرجـات التعليم العالي؟

- يقـوم المجلس بتشـكل فريق من الخبراء حسـب حجم المؤسسـة وحسـب التخصصـات المطروحة لديها للتقييم خلال أسبوع للمؤسسات التعليمية أنـه ما كتـب في دراسـة تقويم الـذات حقيقي، على سـبيل المثال إذا كان لدى جامعـة معينة مختبر في تخصـص معين يتـم التأكد أن المختـبر موجود وأن المختـبر يحتـوي عـلى أدوات مازالت تسـتخدم في المهن ومن النـوع الحديث الذي يتواكب مع التطور في المهنة، وأي مؤسسة تقوم بتقويم الذاتي وسوف نقـوم بتقديم الدعـم للمؤسسـات التعليـم العالي لدراسـة التقويـم الذاتـي، ونحن نتوقع أنه سـوف تصـدر لائحـة ماليـة للمجلـس بالخدمـات التـي يقدمها، وأنه فريق يقوم بزيارة مؤسسـات التعليم العـالي يصـدر توصيـات، والمجلـس يلتقـي ليقرأ التقارير ويصـدر حكماً بالاعتماد أم عدم الاعتماد وتعليقـه حسـب التقارير التي ترفـع أو قد يضطر المجلس للنزول للتحقق من بعض الأمور.

•أين متطلبات سوق العمل.. وجودة المخرجـات.. في نظـام التقييـم الذي تعتمدونه؟

-مـن شروط الاعتمـاد أن أي برنامـج أكاديمـي يوضـع يجب أن يرتبط بسـوق العمل، ونطلب من الإخـوة رؤسـاء الجامعـات وعمـداء الكليـات أن يكونوا متفاعلين في هـذا الجانب، لا نريد أن تصدر الجامعـات للمجتمع مشـكلات إضافيـة، في الوقت نرسـل مئات أو آلاف الخرجين للسوق الذي بدوره لا يستوعب إلا أعداداً بسيطة، أي أننا نشكل عبئاً عـلى المجتمع وعلى الدولة، فلا بـد من إعادة النظر في البرامـج الأكاديمية بما يحتاجه السـوق، ونحن نتفهـم أن اقتصادنا مشـوه بحيـث لا توجد حركة صناعيـة ولا حركـة عمرانيـة، إنمـا يكـون إيجاد كوادر جيدة، وتمتلك اللغة الثانية ومهارات العصر حتـى ليكـون بمقدورهـا التنافـس على مسـتوى العالم، خاصـة والآن مع اتفاقيـات الجات المفتوح للعالم، ويسـتطيع أبناؤنـا وبناتنـا التنافس، على سـبيل المثال في الفلبين من تخصص واحد فقط هو التمريض يتم تصدير كل سنة خمسين ألف ممرض وممرضـة، حـول العالـم بحيـث يشـكل دخلهـم السنوي بمقدار 2,5 مليار دولار وهذا من تخصص واحـد فقـط، وأبناؤنـا في كل بقـاع الأرض إلا أنـه معظمهـم عمالة غير مؤهلة، فإن اسـتطعنا أن نعد عمالة مؤهلة سـوف ننجز الكثير وسوف يساعد في رفد الدخل القومي بشكل عام.

مسؤولية

•هـل تسـمح صلاحيـات المجلـس بإغلاق بعض الأقسـام والتخصصات التي لم تعد تلبي احتياجات السـوق لدى الجامعات؟

-نحن نأمل أن لا نصل إلى هذه المرحلة، لذلك نرجو من إخواننا رؤسـاء الجامعات الحكومية الشـعور بالمسـؤولية، ونحـن لا ننكـر أنهـم يستشـعرون بالمسـؤولية لكن نطلب منهم وقفة جادة، مع علمنا أنهـم تحت ضغـوط نتيجة لسياسـة الاسـتيعاب في الجامعـة الحكوميـة لأن السياسـة الحاليـة هي سياسـة اسـتيعاب، لذلك نرجو إعـادة النظر للسياسـة التعليميـة بحيث تكون وفـق الاحتياج، وعليهـم أن يراجعوا مثل هذه المسـائل وأن يفكروا بتخصصـات جديـدة يحتاجهـا السـوق، وليـس السـوق المحلي فقط وإنمـا السـوق الإقليمي، وإن كان خريجونـا موجوديـن في كل بلـد ويشـهد لهم بالعمـل والجد والإخلاص ومـا ينقصهم إلا القليل من المهارات والتخصصات المطلوبة .

•التعيينـات في الجامعـات قـد تتـم بطرق مخالفـة لقانـون الجامعات.. أين دور الاعتمـاد الأكاديمي وضمان الجودة في هذا الإطار؟

-نحـن لا يوجـد لدينـا معلومات قائمـة على بحث إنمـا نسـمع وجـود تجـاوز الـشروط، ونقـول أن ذلك ربمـا نتيجة الوضع السـابق للبلد والمماحكة السياسـية، فقـد تكـون التعيينات إما بالوسـاطة أم بالمحابـاة، أو عـبر العلاقـات الحزبيـة وغيرها، ونحن نقـول أن الحزبية لو وصلت للتعليم سـوف يفشـل التعليم، ومسؤوليتنا أعداد أناس منفتحين عصريين مؤهلـين، وبعيدين عن التأثيرات الحزبية، وعنـد التخـرج من الجامعـة يكون عقلية الطالب واعيـة ويحق لـه اختيـار الحـزب الذي يناسـبه، ولا يمانـع مـن الحزبيـة في الجامعـة بـشرط أن لا يغلـب عليـه التعصب وتؤثر عـلى ذاته، لأنـه كلما كانـت التعيينات شـفافة وعمليـة واضحة ومتبعة خطوات معينة وفق الإعـلان والمفاضلة بين الناس ضمـن الـشروط الجامعية كلما كان هـذا أفضل لنا جميعاً، وتوجـد شروط للتعيينات بحيث يتوجب أن يكون الرئيس الجامعة من درجات علمية معينة لـشروط القادة الأكاديميين، وهم ناس لا يقصد بهم خلقاً فقـط وإنما ذو جودة، بحيث لا يصح أن يعين عميد كلية أو رئيس قسـم متخرج حديثاً في الوقت نفسـه يوجـد عنـدي عـشرات الخـبرات، يجب أن تكون هناك مراجعة عامة، بتالي نطلب من الجميع تغليـب المصلحة الأكاديمية على المصلحة الحزبية والشخصية.

سوق العمل

•وماذا عـن خدمة المجتمع من خلال الاعتماد الأكاديمي؟

-لا شـك في ذلـك، لأن المعايـير الأكاديميـة جـاءت لخدمـة المجتمـع، وعـادة الدول تنـشيء منظمات أثناء الدراسة لضمان مخرجاتها على سبيل المثال الأمريكان يتفاخرون أن عندهم أفضل مهندسين أو أفضل محاسـبين، بحيث وضعوا شروطاً عبر ثلاث مؤسسـات لحمايـة المهن،لأجل يكـون خريجوهم حـول العالـم ناجحـين، فتكـون الـشروط الثلاثـة الأولى من خلال الدراسـة الجامعيـة، هو الاعتماد الأكاديمي الذي يضمن للطالب حصوله على القدر الـلازم من المعـارف والقدرات على أن يكـون مهنياً

> ”أي برامج أكاديمية في الجامعات لا تلبي الحدود الدنيا للاعتماد سنقوم بإغلاقها.. وقد أنجزنا معايير المرحلة الأولى

> ”على جامعتي صنعاء وعدن الالتفات للدراسات العليا بعد 50 عاماً من التراكم الأكاديمي

> ”ينبغي على الجامعات تقويم الذات على ضوء المعايير المطروحة

ناجحـاً، والثاني يتـم وضعه بعد التخـرج مباشرةً وهـي ما تمنـح الترخيص بحيث تقوم هـذه الجهة باختبـار الطلـب الخريـج وأن كانت لدية شـهادة جامعيـة، فيكـون الاختبـار لمعرفـة إن كان مؤهـلاً لدخول المهنـة أم لا، والجهة الثالثة هي عندما يتم توريـد الخريجـين ذات الخبرات من 10-5 سـنوات في مجـال تخصصـه، فعنـد وصوله لهـذه المرحلة يتم اختباره اختباراً ثالثاً من أجل أعطائه شـهادة بأنه صار قائداً في مجاله، فالدولة تضع آليات تبنى مؤسسـات الاعتماد، مهمتها الرئيسة هي الحفاظ عـلى المهن والرقي بها،على سـبيل المثال في الفلبين فإنه يوجد خمس مسـتويات للسباك فلا يجوز أن يتجاوز مسـتوى عن آخر إلا بعد اجتياز الاختبار المحدد لـه، بالطبع عندنا تخصصات مهمة كالطب وكالمحاسبة والمعلم الذي هو الأساس في بناء عقل الجيـل، فالدولـة لا ترقى من عبـث، ولا يأتي تقدم الدول عن صدفة، وإنما من تقدير جهود الناس.

•كخبـير.. كيف تقيـم أداء الجامعات الحكومية اليوم؟

-نحـن مـن خريجـي الجامعـات الحكوميـة، وأنا خريج جامعة صنعاء وعملت في مؤسسـات دولية وجهات دوليـة وإقليمية وخبـير في مجالات كثيرة في التعليـم خاصة بما يتعلق بالجـودة والاعتماد، وأنـا عضـو في فريـق دولي لتقييم التربيـة والتعليم في العالـم، وجامعـة صنعاء جامعـة جيدة، وكذلك جامعـة عـدن، وهاتـان الجامعتان معظـم قيادات اليمـن خريجـون منها، وإن حصل بعـض التدهور نتيجة زيادة عدد الطلاب وشحة الإمكانيات وعدم الالتزام بالمعايير الأكاديمية، وإذا أعدنا النظر لهذه الأشـياء وهذه الأمور سـوف تكون هذه المؤسسات مثاليـة وهذا لا يعنـي أنها غير قائمـة وإنما هناك جوانـب خلل تسـتدعي المعالجة، وهـي جامعات جيـدة ونحترمهـا ونقدرهـا وبالعكـس نفتخر بها ولكن لابد من وقفة لمراجعة جوانب الخلل.

•متـى سـتعلن المعايير.. وهـل لديكم دعم للخطط؟

-نحن جـادون لتنفيـذ خططنا وكما قلنا سـنعلن المعايـير خلال الأيـام القادمـة علي موقعنـا، وأول خطوة نعملها تقييم أولي لجميع الجامعات اليمنية حكومية وأهلية وخاصـة، ونحن مازلنا نبحث عن تمويل ولو أدى الأمر إلى أن ننسـق مع المؤسسـات المعنية بالتقييم بحيث نقتسم التكلفة.

صعوبات

•مـا الصعوبـات التي تعيـق المجلس لتنفيذ هذه الخطط؟

-أبرز الصعوبات التي تعيقنا هي الصعوبات المالية، ونحـن الآن لدينا منحة بسـيطة مـن البنك الدولي لتأسـيس هـذا المجلـس، والمعـروف أن إجـراءات البنـك الدولي معقـدة فقد يضعوا رقماً على سـبيل المثـال مليون أو أكـثر لكن ما يسـتفاد منه قد يكون محدوداً، وعملية الروتين والتطويل لسحب المبالغ متعبة، ووزارة المالية تكرمت مشكورة بعرض مبلغ لتأسـيس هـذا العـام، وإن كان أقـل مـن طموحنا ولكننـا نراعي الظـروف الاقتصادية للبـلاد، وهذا الجانـب المالي والتـي كثير من الأمـور تترتب عليه، على سـبيل المثال لا نستطيع أن نقبل موظفين لأنه ليـس عندنا رواتـب ندفعهـا، وتدريـب الجامعات بشكل واسع وكبير وإحضار خبراء من الخارج لأنه أيضـاً المال عندنـا أكبر عائق، وكل مشـاكلنا مالية، ولكن إذا توفر الجانب المالي سـتكون الأمور ميسرة لذلـك فإن العـبء الثقيل والوضع الصعب لمسـألة التعليم العالي الذي نحن نضطر لحله برغم أننا لم نكن نحتاج مرحلة بداية وأساس.

•هـل يمكـن أن نتفاءل ونقـول وداعـا لمشكلات التعليم العالي؟

-المجلـس ليـس بيـده العصـا السـحرية للتعليـم العالي، وإنما المجلس هـو آلية للجامعات لتعريفها بمعايـير الجـودة وبالتالي في الجامعـات ناس كبار وأساتذة وأشـخاص مشـهود لهم ومعروفون وكل ما في الأمر نحـن علينا نضع المعايـير وهم يقيمون أنفسـهم على ضوء تلك المعايير وتقدم لهم آلية أي مؤسسـة تفتقر لها اليوم آلية التحسـين المسـتمر، وهذه الآلية هي كيفية ضمان الجودة للاستمرارية التحسـين، لذلك نحن ليس بأيدينا عصا سـحرية ولكن سنقدم هذه الآلية وعلى الجامعات أن تتعاون لحل الإشـكاليات، والتي تركز بأن المشـاكل المالية هي الأساس لأن ميزانية التعليم العالي الآن على ما أذكر أنها 180 مليـار ريال، وان كان هذا المبلغ قليلاً مقارنة لكل جامعـة، وإلى جانب المبتعثين بالخارج الذين يعتـبرون من ضمن هذه الميزانيـة، وان كانت هـذه مبالغ قليـل إذا ما قورنا بأي مؤسسـة تعليم عـالٍ بالعالـم، ومـع ذلـك نقـول لابـد من ترشـيد الإنفـاق وتوجيهـه للعمليـة التعليميـة لأن بعض الجامعـات الآن لا يتـم الإنفاق عـلى التعليم فقط، وإنما تصرف في أمور ثانوية وليسـت أساسـية، بل يجب أن يتم التفكير في الأولويات العملية التعليمية ولا يجـوز أن يتم صرف الأمـوال في جوانب ثانوية فالجامعات تفتقر للتجهيزات الحديثة والمختبرات والتوصيـلات الكهربائية وفي نفس الوقت يتم وضع شطحات فوق المستوى.

البحث العلمي

•أيـن البحـث العلمـي في أجنـدة الاعتماد الأكاديمي؟

-الاعتمـاد الأكاديمـي لا يفـرض عـلى الجامعات نظامـاً معينـاً، وإنمـا عـلى الجامعـات أن تحـدد برامجها وسياسـتها في التعليم،على سـبيل المثال نقول جامعة كمؤسسة تدريسية، أو نقول مؤسسة تدريسـية وبحثية أو مؤسسـة بحثية، فنحن نقيم على أسـاس ما تقوله المؤسسـة ولا نفـرض عليها نظامـاً معينـاً، و المجلـس لا يعامـل الجامعـات بأسـلوب عسـكري لأن الجامعـات نـاس كبـار نحترمهم ونقدرهم ونبجلهم، كل ما في الأمر نلفت انتباهم إنهم قد قطعوا مشواراً كبيراً، وحان الوقت لمراجعـة أنفسـهم بالتـالي فـإن جامعتـي صنعاء وعـدن رفدتـا المجتمع بكـوادر كثـيرة، لذلـك فقد حان الوقت أن يتـم الالتفات والبدء بالتفكير بمبدأ الدراسـات العليا والبحث العلمي، ويجب أن تكون هاتان الجامعتان رائدتين في المجتمع اليمني، وعلى مسـتوى إقليمي، ويجـب أن تكون لهمـا مكانتهما العلمية وأن يذكر اسـمهما في الصحف والمؤتمرات العمليـة الكبيرة على المسـتوى الإقليمـي والدولي، وهذا مـا نقوله فقط كنصيحة وإنما لا نفرض ذلك، لأنـه عندما نقـول إن جامعتي صنعـاء وعدن منذ تأسيسـهما من السـبعينات، للآن تقريباً خمسـين عامـا أي مرحلة نضج ومرحلـة حكمة، لذلك حان الوقـت أن تلتفت الجامعتان(صنعـاء وعـدن) للبحـث العلمـي والدراسـات العليـا، وأن يتركـوا البكالوريوس للجامعات الناشئة وأن يتم الاقتصار عـلى مجـالات معينـه قد يصعـب عـلى الجامعات الناشئة تدريسها.

•وفـق مـا ذكـرت مـن محـاور .. مـا هـي وظائـف الجـودة والاعتمـاد الأكاديمي؟

-مـن المعـروف أن للتعليـم ثلاث وظائف رئيسـية، الوظيفـة الأولى هي التدريسـية، الوظيفـة الثانية هي الوظيفة البحثية، والثالثة هي خدمة المجتمع، والتعليـم العـالي في بلادنـا يقـوم عـلى وظيفـة التدريسـية فقـط، وقـد توجـد بعـض المحـاولات للبحـث ولكنهـا فرديـة وكذلك محـاولات خدمية أيضـا تكون فردية، ولكن لم نـر أي خطط أو برامج في مجـالاي البحـث العلمـي وخدمـة المجتمعية، والملاحـظ عـلى أن الجامعـات الحكومية أنهـا بروقراطية تستجيب لمتطلبات سوق المجتمع.

•كيف يتـم تطبيـق معايـير الاعتماد الأكاديمـي عـلى الطـلاب المبتعثـين للدارسة بالخارج؟

-هنـاك تعـاون مـع وزارة التعليـم العـالي خـلال السـنوات القادمـة بـأن نعـد قائمـة بالجامعـات التـي يجب أن يرسـل لهـا الطلبة، وقائمة سـوداء بالجامعات التي لا ينبغي أن يرسـل إليها الطلاب لأن هنا جامعات يمنية أفضل من بعض الجامعات التي يرسـل إليها الطلاب في الخارج، وكان قد قدم المجلـس اقتراحـاً بإنشـاء مركـز للتقييم، بحيث يكـون هـذا التقييـم موازيـاً للثانويـة العامة وعلى الطـلاب أن يجتـازوا الامتحـان، بحيـث يسـتفاد مـن نتائج هـذا الامتحان للالتحـاق بالجامعات أو بالابتعـاث للخارج للدراسـة،لأن النتيجة الثانوية العامـة أصبحـت مشـكوكاً فيهـا وهـذا حتى على لسان مسئولين من وزارة التربية والتعليم لا يثقون بالنتائـج، بالتـالي لابد مـن آلية أخـرى فتم اقتراح هـذه الآليات مـن سـنتين، إلا انه نتيجـة للظروف السياسـية في البلد لم نستطع أن ننفذ هذا المشروع ، وبسبب التكلفة الكبيرة أيضا تم تأجيله.

شهادة الاعتماد اليمنية

•متـى يمكـن أن نسـمع عـن شـهادة الاعتماد الأكاديمـي اليمنية المعترف بها؟

-شـهادة الاعتمـاد الأكاديمـي هـي حـق تنتزعـه مؤسسـات التعليـم العـالي انتزاعاً، ونحـن نتمنى أن جامعتنا تصل لبعـض الجامعات العالمية، التي تقدم خريجاً للدولة وللمجتمـع ، بمعنى أننا نتبع النقابـات والجمعيـات المهنية والمجتمـع والغرف التجاريـة، لتوصيـف الطبيـب والمعلـم وتوصيف المحاسـب والمهنـدس، وإذا مـا طلـع الطالـب هذا الخريج ينقصه بعض المهارات الجامعية مسـتعدة أن تعيده من جديد لتدريبه حتى يعود للسوق وهو كفؤ، وكم نتمنى أن نصل لهذا الوضع، وهناك بعض جامعـات تقوم بهـذا العمـل، ونحن جهـة عضوة في منظمـة العربيـة لضمـان الجـودة والاعتمـاد الأكاديميـين، ونحـن أعضـاء في شـبكة الدوليـة لضمـان الجـودة والتعليم، وأيضاً كما سـبق وقلت إننـا مسـتعدون نعلـن معايـير آليتنـا وإجراءاتنا مكشوفة وبشفافية جداً لأي منظمات دولية تزورنا لتراجع معاييرنا وتنزل مع فرقنا لتقييم أداء عملنا وتقرأ تقاريرنا، وتقيم عملنا نحن بمعنى أننا نحن أيضا سنسـعى مسـتقبلاً لأن نعتمـد مثلما تعتمد الجامعـات بشـفافية شـديدة ومسـتعدون نعـدل معاييرنـا وإجراءاتنـا في حالـة إبـداء أي ملاحظة على طريقة أدائنا.

•كلمة أخيرة؟

-أختم لقاءنا هذا بدعوة مؤسسـات التعليم العالي إلى أن تبـادر الآن وتسـحب نسـخاً مـن المعايـير الجاهزة الموجودة لدينا، وتبدأ بتقييم ذاتها ونحن مسـتعدون أن نجدول هذه الجامعات وننزل بفرق تدريب لهـذه الجامعات من أجل أن نبـدأ باعتماد مرحلة موحدة خلال هذا العام، بحيث لكل مرحلة مـن مراحـل الاعتمـاد الأكاديمي سـنتان، وبعض الجامعـات ممكن أن تأخذ المرحلـة الأولى والثانية والثالثة في سنة لأن بعضها مهيئة لذلك.